الإسلام كما يريده الله

أ .د.أحمد مصطفى الحار
جامعة 7 أكتوبر

اذا وضع الدين في إطار رجعي يكون معوقاً للتحول و معرقـلاً للتقـدم , من خلال دراساتنا للتاريخ الإنساني تأكدت لنا هذه العوامل والحقـائق اليقـينية و الواضحـة والصادقة كالممارسـات الدينية الخاطئة التي أدت إلى التخلف و التردي للأمة العربـية والإسلامية ، أما إذا وضع الدين فى إطار تقدمي و ثوري فإنه يمثل عاملاً مهماً ورئيسـياً من عوامل التقدم والتطور وفي كافة المجالات (1) .

فالإسلام الحقيقي هو حركة تقدمية وعلمية فبفضل انتشـار الإسـلام تطور علم الفلك والطب والجغرافيا و الرياضيات و علم التشريح و علم دراسة الفضاء و صناعات البحار و الموسيقى على يد العلماء العرب و المسلمين و الدليل على ذلك أن نهضة أوروبا قامت على هذه العلوم و بفضل هؤلاء العلماء . فالإسلام الحقيقـى هو حـركة علمية تقدمية ساعدت على انتشار العلم و المعرفة وقد استفادت أوروبا في العصور الوسطى من هذه العلوم المختلفة في بناء نهضتها وتقدمها وحـضارتها التي تعيشـها الآن وحـاول الإستعمار والإمبريالية والصهيونية ربط الإسلام بالرجعية والإتكالية والدروشة والسلبية

1- محاضرة الأخ / قائد الثورة ((الفاتح ثورة إسلامية)) بقسم اللغة العربية والدراسات الإسـلامية - جامعة الفاتح , شـهر الصيف العام الجامعى 1984-1985 ف .

، هذا الإستخدام الرجعي للإسلام قضي على جوهر الإسلام الحقيقي وترك القشور والمظاهر والممارسات الدينية الخاطئة والمناقضة لتعاليم الإسلام الحقيقية ولازالت القشور والمظاهر والممارسات الدينية الخاطئة هي السائدة الآن ويطرح الآن الإسلام طرحاً رجعياً مخالفاً للجوهر وللمبادئ الحقيقية للإسلام (2) .

إن هذا الطرح الرجعي للإسلام هو الذي يدعو للإتكالية والدجل والأساطير والخرافات المخالفة والمناقضة والبعيدة كل البعد عن جوهر الإسلام الحقيقي والصحيح . إن الطرح الرجعي للإسلام الذي وضعنا فيه الاستعمار الصليبي الإمبريالي والصهيوني حتى في دراساتنا ومناهجنا ومقرراتنا الدراسية تدرس هذه السطحية والقشور والمظاهر والممارسات الدينية الخاطئة والمناقضة لجوهر الإسلام الحقيقي . إن العالم الإسلامي والأمة الإسلامية تعيش في أزمة ولهذا عليها تدمير الإطار الرجعي الذي وضع فيه الإسلام من قبل الاستعمار الصليبي والعودة إلى جوهر الإسلام الحقيقي من جديد (3).

هناك ظاهرتان تاريخيتان تسودان الآن وهما :

1. ظهور الإسلام أدى الى ثورة علمية وعالمية شاملة وكاملة .
2. وجود الإسلام الآن مصحوب بالرجعية وذلك لأن الإسلام وضع في إطار رجعي معوق ومعرقل للتحول والتطور والتقدم والعلم والمعرفة وطبقاً لهذا الإطار الرجعي للإسلام فإن البحث العلمي والثورة والتقدم والتطور والإبداع حرام .

إن ثورة الفاتح من سبتمبر ثورة تقدمية جماهيرية تدعو إلى التقدم والتحرر والإنعتاق الإنساني للرجال والنساء . نحن أمام معركة مصيرية نحتاج فيها إلى جميع فئات المجتمع رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً . ان هذه المعركة المصيرية من أجل بقاء الإسلام والأمة الإسلامية . نحن نعاني من رؤية رجعية للدين الإسلامي إننا في حاجة لرؤية واقعية ثورية تقدمية للإسلام لأنه الدين الذي يدعو إلى الحرية والتقدم والرقي والعلم والمعرفة

2-((تعصب وجحود وإنكار الغرب لفضل العرب)) محاضرة بقسم التفسير وعلم الاجتماع كلية التربية - جامعة الفاتح 1984 ف د . احمد مصطفى الحار .

3-محاضرة الاخ \ قائد الثورة (الفاتح ثورة اسلامية) .

والسعادة والمساواة والعدالة .

إن الموقف الثوري يدعو إلى إعادة النظر في الإسلام لتغيير إطاره الرجعي الذي وضعه فيه الإستعمار الصليبي الإمبريالي والصهيوني حتى يخدم الإسلام قضايا الأمة العربية والقضايا الإسلامية وحتى نعيد أمجاد الإسلام والمسلمين في التقدم والحضارة والعلوم والمعارف والفنون والآداب (4) .

إننا نعيش في عالمنا الإسلامي في هذه المرحلة التاريخية الراهنة تناقضاً واضحاً بين جوهر الإسلام الحقيقي وبين الممارسات الدينية الخاطئة للإسلام .

إن الشعوذة والدروشة التي تمارس باسم الإسلام مناقضة ومخالفة للإسلام ولتعاليم الإسلام الحنيف . إن الإسلام الحنيف يدعو إلى العمل والمساهمة في الإنتاج والنضال والكفاح والتقدم والرقي وتحقيق السعادة ونشر العلم والمعرفة والحرية . إن الكسل والخنوع مناقض ومخالف لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف إن هذه الممارسات الخاطئة والبعيدة والغريبة والمناقضة للإسلام والتي ساهمت في نشرها الحملات الصليبية والعدائية والتعصبية الجاحدة والمنكرة لفضل الإسلام والمسلمين ولفضل العرب والعروبة .

ساهمت أوروبا في العصور الوسطى والحديثة والمعاصرة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين والعرب والفنون والثقافة والآداب العربية والإسلامية التي كانت المنبع والمصدر الرئيسي الذي بددت به أوروبا عصور الجهل والتخلف والتعصب في عصورها المظلمة ومع ذلك فقد أنكرت أوروبا وجحدت وتعصبت ضد الإسلام والعلماء العرب والمسلمين وعلومهم ومعارفهم في مجال الطب والطبيعة والكيمياء والإحياء والتشريح والفلك والرياضيات والأخلاق والسياسة والتي أخذتها عن العرب والمسلمين فوصفت أوروبا الإسلام والعرب والمسلمين وحتى علمائهم بالتخلف والجهل والقصور في التفكير والتحليل والبحث العلمي رغم أن الحقائق التاريخية والواقعية والجلية والواضحة تؤكد عكس ادعاءات وتعصب أوروبا رغم استفادة أوروبا في عصورها المظلمة بعلوم

4- نفس المرجع السابق .

ومعارف وفنون العرب والمسلمين . وان دلت هذه الحملات على شيء فإنها تدل على تعصب وجحود و إنكار أوروبا لفضل الإسلام ولفضل التراث والفكر والحضارة والعلوم والفنون و الآداب العربية والإسلامية فقد نفت أوروبا على الفكر العربي والإسلامي قدرة التحليل والتأمل والشرح والبحث العلمي المنظم و المساهمة في تطور العلوم و المعارف والآداب والفنون المختلفة وزعمت أوروبا أن معظم هذه العلوم والمعارف التي تطورت وانتشرت في العصور الوسطى عندما وصلت الحضارة العربية والإسلامية مرحلة متقدمة من التطور والرقي وكانت أوروبا تعيش عصور التخلف والجهل والتعصب الديني ادعت أوروبا أن معظم هذه العلوم والمعارف العربية والإسلامية مترجمة ومنقولة من لغات وحضارات أخرى وكان الهدف من وراء هذا التعصب والجحود والإنكار الإساءة والتقليل من شأن العلوم والمعارف والحضارة والتراث وتعاليم الإسلام الحنيف التي تدعو إلى التقدم والرقي وانتشار العلوم و المعارف والبحث العلمي و المساواة و العدالة وقد واجهت أوروبا الثورة التقدمية والعلمية التي جاء بها الاسلام بالتعصب والجحود والإنكار الكامل(5).

إن الإسلام الحقيقي هو ثورة ودعوة شاملة وكاملة تدعو إلى الحرية والديمقراطية والإبداع والبحث العلمي و نشر مبادىء العدالة والمساواة بين كافة البشر لا فرق بين الأغنياء والفقراء أو الأقوياء والضعفاء .

إن ما نعيشه الان في وطننا العربي وفي عالمنا الإسلامي من تأخر وتخلف وانحطاط وتردي وقبول بالأمر الواقع وبحلول استسلامية لكل قضايانا المصيرية والعدالة مخالفاً لجوهر الإسلام وتعاليم هذا الدين التقدمي والذي ساهم مساهمة فعالة في نشر الحرية والعدالة والتقدم والحضارة والفكر والعلوم والفنون والمعارف والآداب والقيم الانسانية والأخلاقية والدينية النبيلة بين البشرية جمعاء.

علينا الآن و في هذه المرحلة التاريخية الراهنة التي تمر على وطننا العربي و أمتنا

5- (الحملات الأوروبية الصليبية ضد الفكر والتراث والحضارات العربية) محاضرة بقسم التفسير وعلم الاجتماع كلية التربية جامعة الفاتح 1984 ف د.أحمد مصطفى الحار .

الإسلامية من يأس وترد وتخلف علينا أن نقـف وقـفة جادة و موضوعية إلى جوهر الإسلام من جديد لأنه السبيل الوحيد لبقائنا ومستقبلنا ووجودنا ومصيرنا فما أحوجنا نحن العرب و المسلمين إلى العودة إلى جوهر الإسلام والمسـلمين وأمجاد العرب في الفكر والحضارة والعلوم والفنون والمعارف والآداب والتقدم والرقي والحرية والمساواة والعدالة والنضال والكفاح والتحرر وليكون الإسلام ثورة تقدمية دائمة وشاملة للبشـرية جمعاء من أجل التقدم والرقي والحضارة والعلم والمعرفة والعدالة والمساواة والحرية (6) .

لقد نادت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة بالعودة إلى جوهر الإسـلام ونشـره فى قارات أسيا وأمريكا اللاتينية لتوضيح التعاليم الحقيقة للإسلام وأنه الدين التقدمي الذى يبشر الإنسانية كافة بصرف النظر عن الإختلافات الجنسية أو اللونية أو الاجتماعية أو الثقافية بـالإنعتاق النهائي من كافة عوامل الجهل والتخلف والفقـر والتعصب الديني والخوف ويدعو إلى الحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة واحـترام كرامة الإنسـان وسعادته وأن مايمارس الآن في العالم الإسلامي من شعوذة ودروشة ودجل وكسل وقبول بالأمر الواقع هي ممارسات خاطئة ومناقضة لحقيقة ولجوهر الإسلام الحقيقي والصحيح .

جاءت النظرية العالمية الثالثة بأطروحاتها الإنسانية العظيمة للعودة لجوهر الإسـلام من جديد ولتوضيح أن مايمارس من ممارسات دينية خاطئة باسم الإسلام هو في الحقيقة مناقضاً ومخالفاً لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

جاءت النظرية العالمية الثالثة بالحلول الجذرية والنهائية لمشاكل وقضايا البشرية كافة من كل أشكال التعسف والجور والتسلط والدكتاتورية والفقـر والضغوط النفسـية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية التى تمارسها الأنظمة السياسية والإقتصادية والإجتماعية المختلفة وتدعي أنها أنظمة جاءت من أجل الحرية والديمقراطية والمسـاواة والعدالة والتحرر وهي في حقيقتها أنظمة دكتاتورية وقمعية واستغلالية تمارس أبشـع أنواع العسف والتسلط اللإنساني والاحتكار والاستغلال والهيمنة .

6-(نحو بناء جيل جديد سليم البنية الاجتماعية والروحية) محاضرة بهندسة التعدين و المعادن بمصراتة سـنة العام الدراسـي 1983-1984 ف د. أحمد مصطفى الحار .

جاءت النظرية العالمية الثالثة بفكرها وحضارتها الجديدة تجسيداً عملياً لجوهر الإسلام الحقيقي وليس كما يمارس الآن بممارسات دينية خاطئة ومناقضة لجوهر الإسلام الحقيقي . إن هذه الممارسات الدينية الخاطئة هي وضع الإسلام في إطار رجعي مناقض ومخالف لتعاليم الإسلام الحقيقة . إن ماتنادي به النظرية العالمية الثالثة من حرية كاملة واشتراكية عادلة ووحدة شاملة هي في الواقع تجسيداً عملياً لجوهر الإسلام الحقيقي ، فالإسلام الحقيقي يدعو إلى الحرية الكاملة وإلى الإشتراكية العادلة وإلى وحدة المسلمين وإلى السعادة والمساواة والعدالة والإخاء والتسامح .

جاءت النظرية العالمية الثالثة من أجل بناء مجتمع إشتراكي جديد حر وسعيد تمتلك جماهيره الشعبية السلطة والثروة والسلاح . إن هذه المقولات الخالدة للنظرية العالمية الثالثة هي في الواقع التجسيد العملي لجوهر الإسلام . إن ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة هي ثورة إسلامية ثورة تقدمية وثورة علمية جاءت من أجل العودة إلى جوهر الإسلام الحقيقى ، وجاءت من أجل التقدم والرقي والتحرر للإنسان أينما كان . إن ثورة الفاتح من سبتمبر ثورة علمية من أجل نشر العلم والمعرفة والبحث والإبداع العلمي .

إن العودة لجوهر الإسلام الحقيقي هو السبيل الوحيد لإنتصار الإسلام والمسلمين . ان التطبيق العلمي والفعلي لتعاليم الإسلام الحقيقة هي طريقنا الوحيد للنصر في معركتنا المقدسة والمصيرية مع العدو الصهيوني والعدو الصليبي الجديد الذى يهدد وجودنا ومستقبلنا وتقدمنا وليس هناك أدنى شك في حقيقية حتمية لإنتصار الإسلام لأنه الدين التقدمي الوحيد الدين الذي يدعو للمساواة والعدالة والتقدم والرقي ويدعو إلى العلم والمعرفة والحضارة ونشر المبادىء الإنسانية والأخلاقية والدينية النبيلة بين كافة شعوب الأرض ليسود السلام والعدل والمساواة ولينتهي التعسف والهيمنة والاستغلال والاحتكار التي تمارسه كافة القوى الإمبريالية والصليبية والاستعمارية فى تاريخنا المعاصر ليكون الإسلام كما يريده الله دينا عاماً وشاملاً للبشرية كافة ولتعيش في أمن وسلم وتعاون وايخاء وتسامح .